

جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التداخل اللغوي في الجرائد اليومية بالجزائر "جريدة النهار" - أنموذجا -

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبين:

- مقران الويزة

- مومني الجيدة

إشراف الأستاذ:

- عبد الله لقديم

السنة الجامعية: 2014 - 2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

نشكر الله عزّ وجلّ الذي أنعمنا بنعمة العلم، وأعاننا حتى
أبلغنا هذه الدرجة العلمية

نشكر الأستاذ المشرف عبد الله لقديم، على نصائحه
وتوجيهاته التي ساعدتنا على إنجاز هذا العمل

وإلى كلّ من قدّم لنا نصيحة أو ملاحظة أو خدمة من
قريب أو من بعيد .

إهداء

أهدي عملي هذا إلى:

الوالدين الكريمين

زوجي

إخواني وأختي

إلى كل من ساهم في تعليمي منذ طفولتي إلى هذه المرحلة الجامعية.

إلى كل إنسان حرّ في هذا العالم ينشد المعرفة والعلم لفك قيود الجهل

والأمية.

الويزة

إهداء

أهدي ثمرة هذا المجهود العلمي

إلى من سطر لي مفتاح النجاح وكان لي المثال الأعلى والقذوة والتربية الحسنة، إلى من
أحمل اسمه بكل عزة ووقار وإفتخار
أبي العزيز طاهر

إلى قرة عيني وحيي الجم، إلى من كانت تقلق لغيابي وتعبي وحزني وتفرح لسعادتي،
إلى بسمه الحياة وسرّ الوجود، إلى قلب دافق بالحنان والعطف، إلى أعز الناس على قلبي
أمي الغالية والحنونة حياة

إلى من تذوّقت معهم أروع لحظات حياتي ومرّها إخوتي

مهند، يانيس، مليسة

إلى من عشت معه أجمل وأعظم الأوقات والذي ساندي ووقف إلى جانبي

أمام جلّ العراقي التي واجهتني سواءً في مشواري الدراسي أو حياتي الشخصية

زوجي الوفي إدير

إلى جدتي العزيزة التي لم تبخل عليّ بدعائها

تسعديث

وإلى كل العائلة

الجيدة

مقدمة

ظلت اللغة لفتراتٍ عديدة مرتبطة بفكرة التواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر، والوسيلة التي لا يمكن الإستغناء عنها، إذا ما أراد الإنسان تبليغ ما يختلج فكره.

ولأن الصورة الأولى لا تقدّم اللغة إلا في علاقتها بالفرد والتي تعدّ البداية الأولى لقصة اللغة مع الإنسان فإن الوضع تغيّر باكتساب الإنسان لصفة الجمعية واندماج العناصر البشرية في شكل مجموعات، ممّا زاد من ضرورة اللغة، ليتم التواصل والتفاهم أكثر.

بل أصبح وجود لغة مشتركة وموحّدة أمر ضروري، ولأنّ ذلك لا يمكنه أن يحدث إلا في الحالات القليلة والنادرة بحكم إختلاف الأعراق والهجرات والتنقلات، والتطوّرات الزمانية والمكانية... رضخت كثير من الشعوب والمجتمعات إلى حتمية التداخل اللغوي، أي أن يتواجد في المجتمع الواحد أكثر من لغة، قد يصل إلى أكثر من 100 لغة.

كلّ هذا الحماس والإرتباط باللغة يعود في جوهره إلى سبب واحد وهو أنّ علاقة اللغة بالفرد أو المجتمع لم تعد مجرد وسيلة يستخدمها لتبليغ الأفكار، بل أصبحت رمزا للهوية وصورة للذات تكمل صورة الفرد وبالتالي صورة المجتمع ككلّ.

ولا تقتصر ظاهرة التداخل اللغوي على مجتمع أو بلد معيّن، بل أغلب مجتمعات العالم تعيش هذه الظاهرة، مثلما هو الحال في الجزائر، في المنطوق والمكتوب.

ويظهر على الساحة اللغوية الجزائرية مجموعة لغات، اللغة العربية بشكليها الفصحى والدارج، واللغة الأمازيغية، ولغات أجنبية أهمّها اللغة الفرنسية.

ففي مثلّ وضعية الجزائر، تتقاسم اللغتان العربية الفصحى والفرنسية مجمل الوظائف والأدوار، و بخاصة في مجال الصحافة المكتوبة ممّا خلق ما يسمّى بظاهرة التداخل اللغوي التي يمتدّ وجودها منذ عهد الاستعمار.

لذا، ارتأينا أن نكشف من خلال هذه الدراسة عن واقع التداخل اللغوي في الجرائد اليومية في الجزائر باختيارنا لعينة بحث نموذجًا للدراسة تمثلت في جريدة النهار.

فكان عنوان الدراسة >> التداخل اللغوي في الجرائد اليومية بالجزائر، جريدة النهار نموذجًا <<.

سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما هو واقع التداخل اللغوي في جريدة النهار وما هي الأسباب المتحكمة في وجودها ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، انطلقنا من مجموعة افتراضات حاولنا إثبات تحققها في الدراسة

التطبيقية وهي:

- ربما يعود التداخل اللغوي إلى الاستعمار.
- ربما يعود إلى تفضيل اللغات الأجنبية على اللغة العربية.
- الاستعانة بغير المتخصصين في مجال المراجعة اللغوية داخل الصحف نظرًا لفوضى تلك المهنة.
- إقبال الإعلاميين عمومًا والصحافيين خصوصًا على الترجمة الحرفية.
- ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة أسباب أهمها:
- استمرار ظاهرة التداخل اللغوي سنوات طويلة دون البحث فيها.
- كون التداخل اللغوي موضوع الساعة.

وعليه فإننا اعتمدنا في بحثنا هذا على جمع مجموعة من جرائد النهار اليومي سواء الورقية أو الإلكترونية. وكان اختيارنا لتواريخها قائمًا على المناسبات الهامة وكذا التظاهرات الكبيرة في الجزائر مثل : عيد الاستقلال، يوم إندلاع الثورة، يوم العلم، يوم الطالب...إلخ.

إلا أننا غيرنا ما قرّرناه نظرًا لأن جريدة النهار غالبًا لم تدوّن أي شيء عن الأحداث السالفة الذكر، وبعد ذلك، اعتمدنا أخذ عيّنة عشوائية وهذا كالتالي:

- جريدة النهار يوم 08 أفريل 2015 العدد 2290.
- جريدة النهار يوم 09 أفريل 2015 العدد 2291.
- جريدة النهار يوم 11 أفريل 2015 العدد 2292.
- جريدة النهار يوم 15 أفريل 2015 العدد 2296.
- جريدة النهار يوم 16 أفريل 2015 العدد 2297.
- جريدة النهار يوم 22 أفريل 2015 العدد 2302.
- جريدة النهار يوم 07 ماي 2015 العدد 2315.
- جريدة النهار يوم 09 ماي 2015 العدد 2316.
- جريدة النهار يوم 27 ماي 2015 العدد 2332.

وللبحث في الموضوع والإجابة على التساؤلات، اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي قد فرض نفسه في هذا البحث وهو يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها ومناقشتها والخروج بمقترحات. فالمنهج الوصفي يناسب مثل هذه الأبحاث وذلك في معاينة الواقع اللغوي في جريدة النهار. أما المنهج التحليلي فهو ردف الوصف وجزء منه إذ لا تحليل قبل الوصف .

وفيما يخصّ الدّراسات السابقة فنظرًا لضيق الوقت وجدنا مذكرتي تخرّج ماستر علوم اللّسان جامعة بجاية، الأولى تحت عنوان: استعمال اللغة في الصحافة الجزائرية المكتوبة (دراسة سوسيو لسانية لجريدة (الشروق اليومي).

والثانية عنوانها التداخل اللغوي في الـ Facebook ومذكرة لنيل شهادة الماجستير عنوانها: " مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل " جامعة تيزي وزو.

أما المراجع الأساسية التي اعتمدها فتمثل في: مؤلف خولة طالب الإبراهيمي المعنون بـ:
" الجزائريون والمسألة اللغوية ".

وكذلك كتاب " علم اللغة الاجتماعي عند العرب " لهاد نهر وغيرها من المراجع.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث فتمثل في ضيق الوقت.

قسّمنا بحثنا إلى فصلين فاحتوى كل فصل حول على مجموعة مباحث، فكان الفصل الأول بعنوان: التداخل اللغوي بين اللغة العربية (الفصحى) واللغات الأجنبية الذي قسّمناه إلى مبحث أول تحت عنوان: دراسة إحصائية، والمبحث الثاني تحت عنوان دراسة وصفية تحليلية.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان: التداخل اللغوي بين العربية ولهجاتها قد قسّمناه هو الآخر إلى مبحث أول بعنوان: دراسة إحصائية، والمبحث الثاني، عنوانه: دراسة وصفية تحليلية.

تمهيد

لما انتشرت اللغة العربية في مناطق متفرقة من الأرض و لا سيما بعد الفتوحات الإسلامية امتزجت اللهجات العربية باللغات الأصلية فأخذت اللغة العربية في احتكاك متزايد باللغات الأخرى و نجم عن ذلك الاحتكاك كثير من التداخل اللغوي في الوطن العربي، ويطلق على هذه الظاهرة مصطلحات هي: (التداخل اللغوي) و (الازدواجية اللغوية) و (الثنائية اللغوية).

إن قرب العامية من الفصحى جعلها اللغة البديلة لدى مزدوجي اللغة، فالمتكلم يحاول نقادي عوائق التصريف و الإعراب بالانتقال إلى المستوى العامي، مما أدى الى تقلص تدريجي لمساحة استعمال اللغة العربية الفصحى. و يمكن تفسير ذلك السلوك بكون العامية من لغات الأم بالنسبة للمتكلمين، و هي التي تلازم الفرد في معظم سياقات القول. تحقق له طلاقة اللسان و عفوية الأداء و يسر في الاستعمال.

يعرف التداخل بأنه الخطأ أو الخلل اللغوي الناجم عن عدم تطابق و توافق لغتين عند احتكاك الواحدة بالأخرى في استعمال لغتين بشكل متعاقب.

إن ما نعنيه بالتداخل اللغوي في استعمال اللغات هو أن يتحدث الفرد بلغة و يدخل عليها عفويا أجزاء من لغة أخرى تماما على اللغة الأولى، أي أن تتعاقب أجزاء من لغتين أو أكثر في لسان المتكلم الواحد. و يعلل عادة وجود هذه الظاهرة عند المتكلم بعدم قدرته على توظيف لغة واحدة منفردة و مستقلة.

و يظهر هذا الانحراف في استعمال اللغة حينما لا يحترم معيارها اللغوي و الثقافي، اذ تؤخذ عناصر من لغة و تلتحق بها لغة أخرى مختلفة تماما عنها، و هو نوع من التجاوز اللغوي، و كأن الواحدة فيها تفيض على الثانية بأصواتها و ألفاظها أو معاني ألفاظها، أي تقتحمها بعناصر غريبة عنها و غير مرغوب فيها لأنها لا تتجانس معها فتبقى هذه البصمات ظاهرة جلية في اللغة المتأثرة، و لا يعتبر هذا استعارة واعية من لغة الى أخرى كاستعارة بعض المصطلحات أو الكلمات عمدا.

و اللفظ الدخيل لفظ و معنى على العربية هو اللفظ الأجنبي الذي يحمل حروفا غير عربية و يضيف معنى جديدا للغة العربية.

فهو " اللفظ الذي أدمج في العربية مع المحافظة على شيء من اللغة الأصلية التي تنتمي إليها"⁽¹⁾ و ان حدث فيه تصرف فهو تصرف يبقي على بعض الجوانب الأصلية لهذه اللفظة. اذن الدخيل كلمة أجنبية تدخل في لغة ما عن طريق الفرد ثم تنتشر و تعرف و يصبح استعمالها عاما في المجتمع و تصبح جزء من اللغة التي استقبلتها و تبنتها أما التداخل فهو التصرف اللغوي الذي يأخذ من لغة و يدخل في لغة أخرى نماذج تابعة للأولى دون احترام أدنى قاعدة أو معيار، اذ هو سلوك لغوي فردي خاص بالشخص الواحد و تعميمه في المجتمع نادر في أول أمره، و لكنه اذ تكرر استعماله في لسان صاحبه انتقل منه الى غيره و انتشر.

كما أن الباحثون لم يتفقوا حول مفهوم محدد لمصطلح (الازدواج اللغوي) فبعضهم يطلقه على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، لغة للحديث اليومي، و أخرى للعلم و الأدب والثقافة وبعضهم الآخر يطلقه على وجود لغتين مختلفتين قومية و أجنبية عند فرد أو جماعة ما في آن واحد، فالازدواج اللغوي و الثنائية اللغوية يتبادلان الموقع عند بعض الباحثين.

نطلق مصطلح الازدواج اللغوي على المفهوم الثاني، أي وجود لغتين مختلفتين لدى الفرد أو الجماعة " لأن كلمة زوج تدل على كل ما يقترن بآخر مماثلا له أو مضادا، أما الثنائية فإن تقال باعتبار العدد أو باعتبار التكريم الموجود فيه أو باعتبارهما معا، و الذي يهم في الظاهرة ليس العدد إنما الاقتران و التداخل، فالازدواجية اللغوية هي الوضعية اللغوية التي يحصل فيها الكلام عن موضوع ما حسب المقام و المكان بتناوب بين لغتين مختلفتين"⁽²⁾ و قد عرف الأستاذ (صالح بلعيد) الازدواجية اللغوية بقوله "هي استعمال نظاميين لغويين في آن واحد للتعبير و الشرح، و هو نوع من الانتقال من لغة لأخرى"⁽³⁾

و لعل الظاهرة تنتج بحتمية طبيعية، ذلك كلما حدث احتكاك لغة بأخرى عبر فترات من الزمن، مما ينتج عنه قدرة الأفراد على استعمال النظامين كلاهما أثناء حديثهم اليومي، و يقابل

¹- ابن جني "الخصائص"، تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى بيروت، ط2، ج، 1 ص 257.

²- عمار ساسي، اللسان العربي و قضايا العصر. دط. الجزائر، 2007 عالم الكتب الحديث ص 103.

³- صالح بلعيد "التهجين اللغوي: المخاطر و الحلول" مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010، المجلس الأعلى للغة العربية، ص19.

مصطلح الازدواجية في اللغة الفرنسية اللفظ: Bilinguisme ، و على ضوء المصطلح السابق يظهر أن الثنائية تطلق على استعمال الفرد لمستويين لغويين من نظام واحد، و هذا ناتج ربما من التنافس القائم بين لغة أدبية مكتوبة و لغة عامية شائعة في الاستعمال اللغوي الشفوي، نظرا لما بينهما من اختلاف، سواء على المستوى الصوتي أو الصرفي أو التركيبي، أو على كل هذه المستويات. و يقابل مصطلح الثنائية اللفظ الأجنبي: La Diglossie.

فالفرق بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية غير ظاهر بصفة واضحة لأن الفرق بينهما ليس فرقا جذريا، إنه فرق من ناحية الاستخدام فقط، فالنمط اللغوي الذي يستخدمه الفرد هو الذي يطلق عليه اسم الثنائية اللغوية. أما الازدواجية فهي صفة خاصة تطلق على تلك الوظائف التي فرضها المجتمع على استخدام مستويات لغوية محددة لأغراض لغوية و اجتماعية محددة

مدونة البحث

الفصل الأول

التداخل اللغوي بين اللغة العربية

واللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية)

تمهيد:

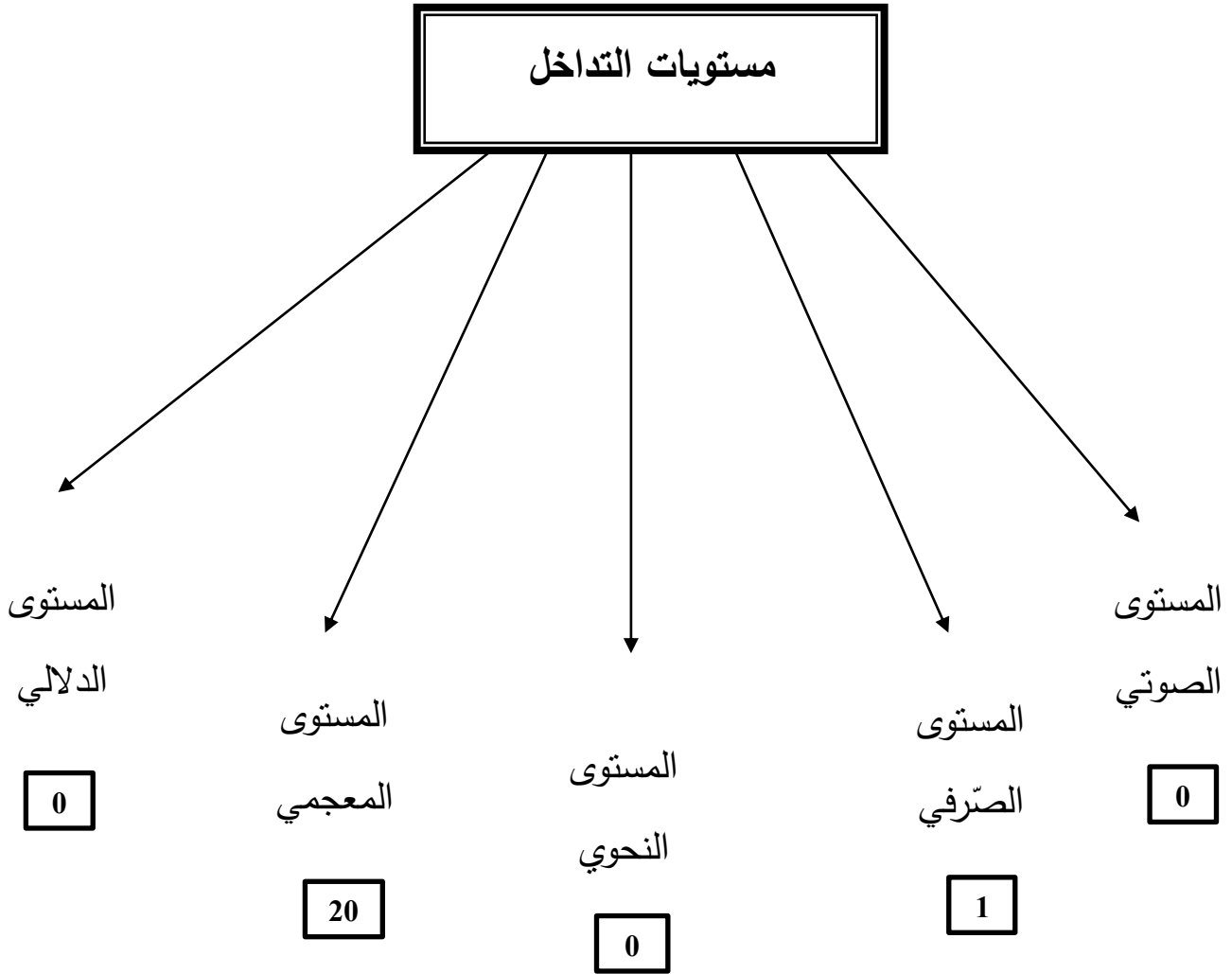
من اللغات الأجنبية المتداخلة مع اللغة العربية هناك الفرنسية التي فرضت نفسها إذ يعتبر هذا الشكل من التداخل هو البارز في محتويات وسائل الإعلام الجزائرية بعمامة وجريدة النهار بخاصة، وأكثرها تجدرًا مع أول نزول لقوات الاحتلال الفرنسي على السواحل الجزائرية حيث جلبت الحملة الفرنسية معها أول صحيفة باللغة الفرنسية وهي: >> بريد سيدي فرج L'ESTAFETTE <<(1).

وكانت بمثابة إعلان عن واقع ثقافي ولغوي جديد للجزائر وهكذا وجدت الجزائر نفسها غداة الاستقلال أمام واقع يملي عليها إعلام متداخل اللغات سواء كان إعلاما مكتوبا أو سمعيا بصريا ويبدو أنّ هذا التداخل الناشئ عن الوضع الاستعماري تخدم أساسًا هذه الغايات لشدة اتصافها بالمرأة والشطط. الأمر الذي يترتب عنه نقل هذه الظاهرة إلى الحقل الإيديولوجي المتأثر جدًا بالسياسة اللغوية المعتمدة من قبل الدولة الجزائرية(2).

¹ - د: محمد شطاح، الإزدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي (دراسة نقدية كلية الإتصال) جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة، المصدر دبي نوف الموسى، 10 ماي 2013.

² - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية تر، محمد يحياتن ط 2، الجزائر 2007 دار الحكمة ص 75.

دراسة إحصائية



شكل يبيّن عدد الكلمات الدخيلة في كلّ مستوى

كل المفردات الدخيلة من الفرنسية إلى العربية لم تترجم إلى اللغة العربية بل دوّنت بلفظها الفرنسي.

مثال: البارمي والصّواب: رخصة السياقة.

الرادارات الصّواب: أجهزة المراقبة.

مدام الصّواب: السيّدة.

أمّا فيما يخصّ طريقة إدراجها في إطار الجملة فهي كالتالي:

- تارة أُدرجت في إطار جملة عربية حيث الجملة في العربية تتكوّن من فعل + فاعل + مفعول به.

مثلاً: ... اطمئنّوا باك 2015 لا يختلف عن الأعوام الأخرى.

فالجملة بدأت بالفعل ثم الفاعل ثم مفعول به، فلم تبدأ بكلمة " باك " .

أيضاً: يُدخِلُ جاره غرفة الإنعاش بضربة " مارطو " فالجملة خاضعة لقوانين اللغة العربية فبدأت بالفعل.

وتارة أخرى لم تُدرج في إطار جملة عربية، حيث تبدأ الجملة بالاسم .

و مثال ذلك:

الرادارات: تحمل قاعدة بيانات معممة تُسجّل المخالفة.

وأيضاً: مير الشيقارة الحالي يتعرّض للصّفح.

كذلك: مدام دليّة المعتدية على مير .

فكلّ هذه الجمل لم تخضع لقوانين الجملة العربية فقد أتت بأسلوب اللغة الفرنسية.

دراسة وصفية تحليلية

في هذا النوع من التداخل (التداخل بين العربية والفرنسية) كان تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية واضح، وهو تأثير سلبي في أغلبه ويظهر هذا في إقحام الفرنسية لنظام اللغة العربية، وهذا باستخدام ألفاظ فرنسية وتدوينها بمعناها الفرنسي.

فالسّحفي لا يبحث عن مرادف المصطلح الفرنسي بالعربية بل يأخذ اللفظ بصيغته الأجنبية. وذلك نحو : رادارات، كود، فاسيليتي، باراصول، البارمي... إلخ.

ولو نقارن بين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون في هذه الألفاظ، كود، فاسيليتي، البارمي، الفيزا فإننا نتوصّل إلى مايلي:

- كود يرادفه قانون.

- فاسيليتي يرادفه التقييط.

- البارمي يرادفه رخصة السياقة.

- الفيزا يرادفه تأشيرة السفر.

إلا أنّ هناك من الألفاظ الفرنسية التي خضعت للذوق العربي مثل: الطرولي، الفيلا، الويفي فهي ألفاظ دخلت اللغة العربية بسبب عدم وجود ما يقابلها من ألفاظ في اللغة العربية.

أمّا عدم تألف الألفاظ الفرنسية مع التركيب الصوتي العربي فيختلف من لفظة لأخرى.

فمثلا: لفظة " كُود " .

حيث يشتق فعل من هذا اللفظ هكذا: يُكودُ أي ينظّم رموز في كود ويستخدم الوصف منها فيقال: مكوود اسم فاعل، ومكوود اسم مفعول.

لهذا فلا بأس من استخدام لفظة " كود " المعربة لشيوعها وبساطة تركيبها وملاءمتها للذوق

العربي.

وهذا قرار مؤتمر المجمع العربي في دورته الثامنة والستين عام 2002 في الإمارات⁽¹⁾.

في حين يرى الآخرون أنّ لفظة كود هي لفظة إنجليزية وليست عربية ولا معربة⁽²⁾.

أمّا بقية الألفاظ الدخيلة الموجودة في المدونة فهي فرنسية محضة لم تتألف مع التركيب العربي.

فلا يقبل أن يؤخذ منها فعل ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول.

مثال: الباك، رادارات، فاسيليتي... إلخ.

ملاحظة:

اكتفينا بمثال واحد في الألفاظ التي تتألف مع اللغة العربية والإشارة فقط إلى بعض المصطلحات التي لا تنتمي إلى التركيب العربي، وهذا السبب يعود إلى قلة الألفاظ الفرنسية الموجودة في المدونة، فمعظم الألفاظ التي وجدناها هي الألفاظ المعتاد سماعها مثل: أسماء الشركات مثل: سوناتراك، نפטال، تيزيري موتور.

وأسماء أخرى مثل: موبيليس والويفي، البترول، الكاف، الكان... إلخ.

¹ - www.ahlalloghah.com/pm 10 :19, 13-10-2009.

² - المرجع نفسه.

الفصل الثاني

التداخل اللغوي بين اللغة العربية

ولهجاتها

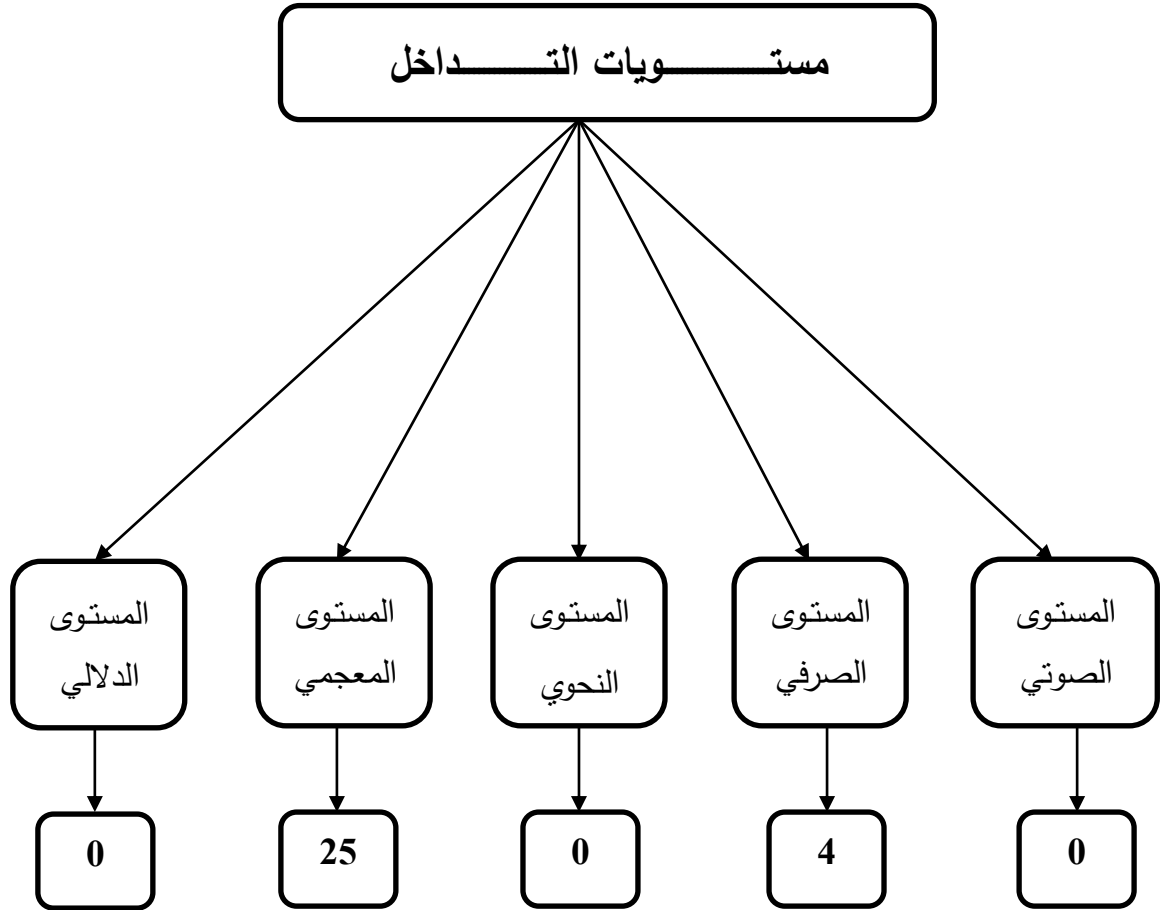
تمهيد

من المعلوم أن لكل دولة من الدول لغة فصيحة وبجانبها لهجات عامية محلية يجري الحديث بها الى جوار اللغة الفصيحة وفي المجتمع العربي نجد خلافا بين اللغويين والإعلاميين والأدباء حول مكانة اللغة العربية الفصحى والعامية في العصر الحاضر، فمن الضروري الرجوع إلى اللغة العربية الفصيحة و تدريب العاملين في الإعلام و إعدادهم إعدادا جيدا الاستخدام الفصحى لأنها اللغة السامية و الراقية .

ومن سمات التواصل يلجأ الفرد إلى الاقتصاد في الكلام و يحاول إيصال المعلومات بأيسر ما يمكن من جهد تعبيرى. وهذا ما توصلنا إليه في جريدة النهار حيث اعتنت بالوظيفة الإخبارية أكثر مما اعتنت باللغة المستعملة. وربما اعتبرت هذه النزعة من مميزات الصحافة حيث استطاعت بفضلها أن تنشئ لغة تجمع بين فصاحة العبارة و سهولتها، لكن تلك السهولة والبساطة قد جنحت في كثير من الأحيان إلى جملة من الظواهر اللغوية التي خالفت بها الأصل .

و في الواقع إن هذه الازدواجية اللغوية أمر بالغ الخطر بحيث إن الاهتمام بالعامية ومحاولة الإكثار من استخدامها له مخاطر على الفصحى لسهولة العامية و مرونتها، وقدرتها على استيعاب كل لفظ أجنبي دون تمحيص أو تدقيق فصارت تتردد على الألسنة ، كما أكد بعض الباحثين أن العامية العربية أثر من أثار التخلف و الجهل و سمة من سمات الأمية و عامل من عوامل الفقرة و التجزئة و معوق من معوقات انتشار التعليم، ولكن معرفة الفصحى الراقية غير متيسرة للكثير من أبناء الأمة العربية أو يصعب التمكن منها نحو و صرفا. و أفرادا خاصة الصحافة، وإذا كان وجود العامية إلى جانب الفصحى في جريدة "النهار" لا مفر منه و أن الفصحى الراقية غير متيسرة للإعلاميين، فمن الضروري البحث عن القاسم المشترك بين الفصحى و العامية، والتقريب بين المستويين.

دراسة إحصائية



شكل يبين عدد الكلمات الدخيلة في كل مستوى

معظم الألفاظ العامية التي وجدناها في مدونتنا تمحورت حول المستوى المعجمي ثم المستوى الصرفي، ولم نجد أي تداخل في المستوى الصوتي والنحوي والدلالي.

كل المفردات العامية التي استخرجناها من جريدة النهار لها بديل باللغة العربية الفصحى إلا أنها لم تترجم بل دونت بالعامية وذلك ما يظهر في الأمثلة التالية:

- وظفت زوالية وأبناء وزراء ← فقيرة .
- مع لوح الهدرة في الميدان ← الكلام.
- المشتبه بقتل الطفل رمزي بريء... و 16 شاهدا ما شافوش حاجة ← لم يرو شيئا.
- الكراسي ... البارصول والطاولات باطل ← دون ثمن.
- المولودية لازم تربح والصفراء حابة تفرح ← يجب أن تريح / تريد أن تفرح.
- وقد التمس النائب العام في حقّه عقوبة ثمانية سنوات حبسا ← سجننا.
- ...في هذه الورطة ← المصيبة .
- كشفت وسائل إعلام فرنسية ... راحوا يوم الخميس ← ذهبوا.

دراسة وصفية تحليلية

إن استعمال اللغة العربية في الصحافة تتخذ نمطا متميزا عن لغة العامة، فلغة الصحفيين كثيرا ما تمزج الألفاظ العلمية والألفاظ العامية وتفتقر إلى الإعراب وتخلو من الضبط بشكل كلي.

ولهذا ينتقل مستعملوا اللغة العربية من المستوى الفصيح إلى المستوى العامي، فيستعملون أسلوبا فصيحاً، ولكن تتخلله كلمات عامية وهذا النوع من التداخل بين اللغة العربية الفصحى والعامية واضح وله تأثير سلبي يظهر في استخدامه للألفاظ العامية التي لا تخضع للقواعد الإعرابية.

فالصحافي لا يبحث عن هذه القواعد فما يهمله هو إيصال الفكرة للعامة فقط، ومن خصائص العامية نجد:

1) غلبة الجمل الإسمية: إذ نجد في هذا المستوى أن الجمل المستعملة تبدأ بالاسم وذلك ما يظهر في الأمثلة الآتية التي أخذناها من جريدة " النهار ":

- حمّال يكبّل ابنته المعاقة بالسلاسل داخل إسطنبول لمدة 15 سنة.

- النهار تنشر قائمة الفنادق التي تستقبل الحجّاج الجزائريين.

- العام بيان.

- المولودية لازم تريح والصفراء حابة تفرح.

نلاحظ أن هذه الجمل تبدأ بالاسم عوضا من الفعل وهذا الاستعمال نجده غالبا لدى الصحافة.

2) استعمال ألفاظ عامية: فلا تخلو لغة الصحافة من هذه الألفاظ إذ يحدث في كتابتهم

ما يسمى بالتداخل اللغوي بين مستويين مختلفين (عامي وفصيح) ومن الأمثلة على ذلك:

- الدولة تدير ما بوسعها لتلبية كل المطالب.

- مع لوح الهدرة في الميدان.

- وضفت زوالية وأبناء وزراء.
- وقد التمس النائب العام في حقه عقوبة ثمانية سنوات حبسا.
- كشفت وسائل إعلام فرنسية أمس عن أصول ثلاثة شباب راحو يوم الخميس.
- فيصل قاسم ... دفع كوارطو.
- ... في هذه الورطة.
- الكراسي ... الباراصول والطاولات باطل.
- المشتبه يقتل الطفل رمزي برئ ... و 16 شاهدا ما شافوش حاجة.
- (3) حذف الصوائت: وهذا يتجسد فيما يلي:
- الحركات الإعرابية: فلغة الصحافة غير مشكلة، كما وجدنا بعض الكلمات تبدأ بالسكون ومن أمثلة ذلك:
- العام يُبان.
- هم يُضحك وهم يُبكي.
- جزائرية فُحلة في مونديال.
- حذف الهمزة لثقلها على النطق: وهي ظاهرة لغوية يلجأ إليها العرب قديما في الاستعمال اللغوي، مثلما نجدها أيضا في لغة الصحافة وأمثلة ذلك:
- الدولة وفرت كل شي.
- صرّح انه لم يضبط زوجته في وضعية مخلة بالحياء.
- التحقيق ياخذ وقت كبير.

كما نجد الاستغناء عن همزة القطع وإحلال همزة الوصل محلها وأمثلة ذلك:

- هناك مشاريع كثيرة في طور الانجاز.

- بلغت نسبة الانتاج الوطني نسبة عالية.

ومن هذا التحليل نستنتج بأن لغة العامية هي لغة عامة الناس بسيطة وسهلة فالصحافي يميل إلى كل ما هو سهل على النطق والاستعمال ومن خصائصه الإعراب وهو تغير حركات أواخر الأسماء والأفعال المعربة وهو سمة من السمات الأساسية في العربية الفصحى، وأن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، أما في العامية خلافا للقاعدة النحوية فإننا نجد كلمات تبدأ بساكن مثل قولهم (تريخ، يبان، ييكي، ثفرخ، فحلة) بدل (تريخ، يبان، ييكي، ثفرخ، فحلة) فالإعراب هو الفرق الأساسي بين الفصحى والعامية بحيث أن >> الفصحى نظام لغوي معرب، أما العامية فقط سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية <<¹ فنلاحظ عدم احترام الحركات الإعرابية، وذلك ما نجده شائعا في جريدة النهار إذ يسكنون ما يجب أن ينصب أو يرفع، أو يحدثون العكس.

¹ نهاد الموسى، ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، ط 1، عمان: 2003، دار النشر الشروق، ص 125.

خاتمة

كانت دراستنا التطبيقية في هذا البحث منصبة على إظهار العناصر اللغوية التي تسلت إلى الأساليب العربية في جريدة النهار التي أخذناها أنموذجاً.

و جعلنا هدفها تسليط الضوء على بعض المشاكل التي تخص التداخل اللغوي بين اللغة العربية و مستوياتها مع محاولة تحليل أسباب حدوث هذا التداخل. و عليه كان مجال التطبيق في دراستنا على مجموعة من المعطيات اللغوية التي جمعناها من جريدة "النهار". و لإبراز التداخلات اللغوية بأشكالها المختلفة أخذناها بطريقة عشوائية .

و منه تعكس هذه المدونة إلى حد كبير و بدرجات متفاوتة تداخلات عديدة بين اللغة العربية و مستوياتها من جهة و بين اللغات الأجنبية واللغة العربية من جهة أخرى، و الكشف عن الأشكال المختلفة للتداخل بين نظامين مختلفين انطلاقاً من المبدأ اللساني المعروف بأن لكل لغة منطقاً خاصاً بها .

وقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن حصرها فيما يلي:

- التداخل يخص جميع المستويات معداً المستوى الأسلوبي فلم نقف عنده لأنه يخص الجمل و ليس المفردات مثل التعبير باللغة الفرنسية يختلف عن التعبير باللغة العربية بالإضافة إلى بعض الأخطاء كبدء الجملة "بجار و مجرور". و كتابة " أين" في وسط الجملة والأصل أن " أين" تكون فقط في صدارة الكلام باعتبارها اسم للاستفهام، وأسماء الاستفهام تحتل صدارة الكلام .
- و أيضاً نسيان رسم الهمزة مثلاً، إلى ،لأنها و كذا الخطأ في كتابتها، همزة وصل أو همزة قطع.
- كما توقفنا عند جملة من المصطلحات المكتوبة بالفرنسية و لكنها أصبحت من اللغة العربية مثل موبيليس ،فيسبوك ، تكنولوجيا ، الدبلوماسية ، الأرشيف.

إنتشار الظواهر التالية في لغة صحيفة النهار ويمكن تلخيصها فيمايلي:

- الازدواجية اللغوية في الجريدة: إذ تظهر مجموعة أزواج لغوية (عربية وفرنسية) (لغة العربية و لهجتها).
 - التعريب لدى الصحافة، إذ تظهر أكثر الكلمات المتداولة مثل: التلفزيون البارمي، الويفي الباك وغيرها .
 - ترك كل الأقوال على حالها عوضا من ترجمتها كالإعلانات عن بيع أو وفاة أو عيد ميلاد.
 - استعمال التداخل اللغوي في كتابتهم و الخلط بين اللغات.
 - إن اللغة لما تنتشر و يكثر المتكلمون بها تنفرع إلى لهجات و يصعب الحفاظ على وحدتها، فكلما ابتعدنا عن عصر الفصاحة ظهرت مستويات لغوية مختلفة عن حيث بعدها عن المستوى الفصيح.
 - استعار العامية عند ثوابت الفصحى وهذا ما جعل المجتمع في جهل وأمية.
 - شيوع اللحن و الأساليب اللغوية الركيكة و يرجع ذلك إلى عدم إلمام المحررين بقواعد اللغة العربية ، الاعتناء بالأساليب اللغوية السلمية، و البحث عن أقرب طرائق إلى أذهان القراء، ومن هنا فإن بعض التسامح يفتح الباب أمام التخلي عن القواعد و تصديق مقولة " المهم الفهم" وذلك مالا يسمح به. فالخطأ يبقى خطأ وخروجاً عن القاعدة مهما كانت الغاية من ذلك.
 - استعمال ألفاظ عامية: فلا تخلو لغة الصحافة من هذه الألفاظ إذ يحدث في كلامهم ما يسمى بـ (التداخل اللغوي) بين مستويين مختلفين عامي و فصيح فنجد الصحفي يستعمل في كتابته ألفاظاً عامية بصفة عفوية دون أن يتفطن إلى ذلك.
 - حذف الصوائت و هذا يتجسد في الحركات الإعرابية، فلغة الصحافة غير مشكلة.
- و بناء على النتائج التي توصلنا إليها و استنادا إلى ما استنتجناه من مشكلات و صعوبات تواجه الصحافة في مختلف البنيات اللغوية.

و من أجل تحسين المستوى اللغوي لدى الصحافة نخلص إلى جملة من الاقتراحات والتوصيات نراها تصون اللغة العربية و تعمل على ترقية استعمالها:

- ربط المؤسسات الصحفية بمجامع اللغة العربية عن طريق مكتب اتصال لغوي يتولى تعميم ما
- يستجد من قرارات المجامع، و يضع دورات خاصة بالصحافيين تركز على الأخطاء اللغوية الشائعة و ردها إلى الصواب، كذلك العناية بالترجمة السليمة.
- اختيار المحررين والمدققين اللغويين من ذوي الكفاءات العالية ليكونوا مؤهلين لأعمالهم تأهيلا جيدا، ثم لا يمارس هؤلاء أعمالهم الرسمية إلا بعد مدة كافية من التدريب والتمرين .
- التعاون بين مجامع اللغة العربية و مختلف المؤسسات الإعلامية في أمر العناية باللغة الفصيحة و أساليبها الصحيحة، وتوزيع ما يصدره المجمع من نشرات و آراء و قرارات في هذا الشأن على تلك الأجهزة و المؤسسات للإطلاع عليها و الأخذ بها.
- برمجة مقياس اللغة العربية " نحوا، و صرفا، و معجما " في كل التخصصات الجامعية الأدبية منها و العلمية مثل: الطب، الفلسفة، الإعلام و الاقتصاد.... و عبر مختلف الجامعات .

تلك جملة من الاقتراحات نرى أنها تساهم إلى قدر كبير في النهوض بالمستوى اللغوي للإعلام فتصل به إلى الحد المناسب دون صنعة مقصودة أو تكلف معيق لأن للإعلام لغة تقوم على السهولة و الوضوح و نقل الحقائق و الأخبار، وعلى هذا الأساس تبقى النتائج المتواضعة والحلول المقترحة لدراستنا نسبية في حدود الظروف الزمنية و المكانية و البشرية التي أجريت فيها، لأن مثل هذا البحث تحط به مواد مختلفة تتصل ببعضها و تترايط فيما بينها، والوصول إليها كلها أمر فوق طاقة بحث واحد فلهذا نجد أمامنا لم نبحت سوى على جزء من السؤال وتبقى أسئلة أخرى للبحث.

و الله ولي التوفيق .

الملاحق

الفقرة	سياقها	الكلمات الدخيلة	الصفحة	العدد	اليوم	الجريدة
لامعريفة لاسترجاع البارمي	الحدث	لامعريفة	3	2290	08 أبريل 2015	النهار
...لاسترجاع البارمي بعد جوان	الحدث	البارمي				
الرادارات تحمل قاعدة بيانات معممة تسجّل المخالفة.	الحدث	الرادارات				
إطمئنا باك 2015 لا يختلف عن الأعوام الأخرى.	تربية	باك	4			
الحضر الهيدروليكي المستعملة	إقتصاد	الهيدروليكي	5			
مير الشيقارة الحالي والسابق.	الحدث	مير	8			
...لتسويق وقود غاز البترول.	إقتصاد	غاز	8			
مدام دليلة المعتدية على مير...	الحدث	مدام	9			
متوقّر الآن عند تيزيري موتور	إشهار	تيزيري موتور	12			
الكاف تعلن اليوم عن منظّم	رياضة	الكاف	15			
كان 2017 والجزائر متقاتلون	رياضة	الكان				

الفقرة	سياقها	الكلمات الدخيلة	الصفحة	العدد	اليوم	الجريدة
العام بيان.	السياسة	بيان	1	2291	09 أبريل 2015	النهار
إجتياز إمتحان الكود.	التربية	الكود	1			
سديوهات بن غبريط في مدارس تعليم السياقة.	التربية	سديوهات				
البروفيسور اليهودي.	الحدث	البروفيسور	2			
	الحدث	مروكي	3			
سائقوا الحافلات والطاكسي يدخلون في إضراب.	الحدث	طاكسي				
صفائح الكيف المعالج.	الحدث	الكيف	4			
جهاز السكانير الذي استقادت منه الولاية.	الحدث	السكانير	4			
الموب مجندة لدخول التاريخ.	رياضة	الموب	12			
شاب يقرصن فاييبوك مسؤوله.	الحدث	فايبوك	23			

الجزية	اليوم	العدد	الصفحة	الكلمات الدخيلة	سياقها	الفقرة
النهار	11 أبريل 2015	2292	2	الهدرة	السياسة	مع لوح الهدرة في الميدان.
			2	همّ يضحك	السياسة	همّ يضحك وهمّ يبكي في قسنطينة.
			9	الشاورما	الحدث	123... قنطار من الشاورما الفاسدة.
			12	الليغ 1	رياضة	طريقة لعب لم نعد نراها في "الليغ 1".
			13	مونديال 2026	رياضة	يجب الترشح لاستضافة مونديال 2026.
			23	الويفي	إشهار	خلال شبكة الويفي ليتمّ تعميم العملية.
			23	تلفزيون	الحدث	موقع تلفزيون تيفي 5.
النهار	15 أبريل 2015	2296	4	الكتاباست	تربية	الأقسام التي تضررت من إضراب الكتاباست
				الباك	تربية	تلاميذ الباك لن يمتحنوا في الدروس التي لم يتلقوها
			4	البيام السنكيام	تربية	إستكمال التحضيرات الخاصة بامتحانات البيام والسنكيام
			7	كازمة	الحدث	الجيش يكتشف كازمة أسلحة
			7	كاميرا	الحدث	300 كاميرا ستسمح بضمن التدخل
			8	الفيزا	الحدث	بطالون وتجار يزورون شهادات عمل بجامعة قالمة للحصول على الفيزا
			8	الدوفيز	الحدث	السكوار سلكننا واشترينا منه الدوفيز

الجزيدة	اليوم	العدد	الصفحة	الكلمات الدخيلة	سياقها	الفقرة
النهار	16 أبريل 2015	2297	2	روطار	الحدث	المجلس الإسلامي الأعلى روطار
				فاسيليتي	الحدث	سامبول بالفاسيليتي بداية من جويلية
			6	الترنيت	الحدث	الشاب بلال مقيد منذ 15 سنة في غرفة من الترنييت في سطيف
			8	الكادانات	الحدث	سكان بين الويدان يغلقون البلدية بالكادانات
			9	سيتي بنك	الحدث	سيتي بنك متهم بتهريب ملياري سننيم
			22	اليوروبالينغ	رياضة	غولام يواجه فولفسبورغ الألماني في ذهاب ربع نهائي اليوروبالينغ
النهار	22 أبريل 2015	2302	2	الطرولي	الحدث	عقلية الطرولي في طائرة إيرباص
			3	قوبليات	الحدث	ضابط شرطة في السجن لأنه حذر من تحويل النفايات الطبية إلى قوبليات

الفرقة	سياقها	الكلمات الدخيلة	الصفحة	العدد	اليوم	الجريدة
وظفت زوالية وأبناء وزراء سأقاضي فرنسا على الفيلا التي بيعت بالخسارة	الحدث	زوالية	3	2315	07 ماي 2015	النهار
إعتبر القصة مفبركة ولكنها سيئة الإخراج	الحدث	الفيلا	3			
أصحاب الشكارة لم يلبوا النداء ...ورفضوا المساهمة في بناء المسجد الأعظم	الحدث	مفبركة	4			
المشتبه بقتل الطفل رمزي بريء ...و 16 شاهداً ما شافوش حاجة	الحدث	الشكارة	7			
إمرأة وزوجها يعذبان ربيها باستعمال الفرشيطة في البيض	الحدث	ماشافوش حاجة	9			
محاكمة تحت شعار أنا خاطيني	الحدث	الفرشيطة	11	2316	09 ماي 2015	النهار
الكراسي...البارصول والطاولات باطل في الشواطئ	الحدث	أنا خاطيني	5			
المولودية لازم تريح والصفراء حابة تفرح	الحدث	البارصول	7			
محتال ينتحل صفة كوميسار ليسلب فتاة مجوهراتها	الحدث	باطل	7			
يُدخل جاره إلى غرفة الإنعاش بضربة "مارطو" على الرأس	الحدث	لازم تريح حابة تفرح	13			
سلال يسوق الكار لبيين بساطته	الحدث	كوميسار	17	2332	27 ماي 2015	النهار
	الحدث	مارطو	18			

تعقيب على الجدول:

لقد قمنا بجرد جميع النماذج الدخيلة التي وردت في المدونة، ولكن استثنينا منها بعض الكلمات مثل: أسماء الشهور (جانفي، فيفري...) كما استثنينا أسماء المقاييس مثل: كيلومتر، متر هكتار. فقد اعتبرناها من الكلمات التي عربت من فترة بعيدة وأصبحت وكأنها عربية فاستعمالها كبير وليس لها بديل معروف ومتداول.

كما وردت أسماء للعملة ومقادير العملة ك: " مليون " و " دولار " .

إن أسباب وجود هذا الدّخيل في الحقيقة سببان:

وأيضاً ألفاظ جديدة تنتمي إلى الثقافة الفرنسية، وللمحافظة على معناها الأصلي يفضل الإبقاء على الكلمة الفرنسية المعبر عنها تعبيراً صادقاً وصحيحاً مثل: استراتيجية أو ديمقراطية.

وكذلك ألفاظ يصعب أو يستحيل في بعض الأحيان التخلّي عنها مثل: استعمال كلمة (بترو) بدلاً من (النفط) زيادة على أنّ هذه الكلمة أخذت بعداً عالمياً، أين تجاوزت اللغة الواحدة إلى لغات عديدة في العالم ولذلك دخلت في باب الكليات اللغوية الشاملة مثل: تلفون وساتليت⁽¹⁾.

¹ - يمينية تومي سيتواح، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية (تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الترجمة، الجزائر، 2007.

المصادر و المراجع

المصادر والمراجع:

- ابن جني "الخصائص"، تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى بيروت، ط2، ج،1
- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية تر، محمد يحياتن ط 2، الجزائر 2007 دار الحكمة .
- محمد شطاح، الإزدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي (دراسة نقدية كلية الإتصال) جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة، المصدر دبي نوف الموسى، 10 ماي 2013.
- صالح بلعيد "التهجين اللغوي: المخاطر و الحلول" مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010، المجلس الأعلى للغة العربية.
- عمار ساسي، اللسان العربي و قضايا العصر. دط. الجزائر، 2007 عالم الكتب الحديث .
- نهاد الموسى، ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، ط 1، عمان: 2003.

الرسائل الجامعية:

- يمينة تومي سيتواح، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية (تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية)، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الترجمة، الجزائر، 2007.

مواقع الأنترنت

www.ahlalloghah.com.pm 10 :19, 13-10-2009.

الفهرس

02	مقدمة
07	تمهيد
10	مدونة البحث

الفصل الأول

التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية)

12	تمهيد
13	أولاً - دراسة إحصائية
16	ثانياً - دراسة وصفية تحليلية

الفصل الثاني

التداخل اللغوي بين اللغة العربية ولهاجاتها

20	تمهيد
21	أولاً - دراسة إحصائية
24	ثانياً - دراسة وصفية تحليلية
28	خاتمة
32	ملاحق
39	المصادر و المراجع
41	الفهرس